Dépassement de mission par l’arbitre : annulation de la sentence arbitrale rendue en violation de l’autorité de la chose jugée (CA. com. Marrakech 2017)

Identification			
Ref 37377	**Juridiction** Cour d'appel de commerce	**Pays/Ville** Maroc / Marrakech	**N° de décision** 2021
Date de décision 07/12/2017	**N° de dossier** 2017/8225/1443	**Type de décision** Arrêt	**Chambre**

Abstract	
Thème Voies de recours contre la sentence arbitrale, Arbitrage	**Mots clés** قوة الشيء المقضي, Compétence de l'arbitre, Convention d'arbitrage éteinte, Dépassement de mission, Recours en annulation de sentence arbitrale, Sentence arbitrale, اتفاق التحكيم, Autorité de la chose jugée, استنفذ صلاحيته, الصيغة التنفيذية, بطلان, تجاوز المهمة, تحكيمي, سبقية البت, صلاحية التامين, اقفال الحساب, Annulation de la sentence arbitrale (oui)
Base légale Article(s) : 327-28 - 327-36 - Dahir portant loi n° 1-74-447 du 11 ramadan 1394 (28 septembre 1974) approuvant le texte du code de procédure civile (CPC) Article(s) : - Loi n° 08-05 du 30 novembre 2007 modifiant et complétant le CPC en matière d'arbitrage et de médiation conventionnelle (Abrogé et remplacé par la loi n° 95-17)	**Source** Non publiée

Résumé en français

Une sentence arbitrale doit être annulée lorsque, comme en l'espèce, l'arbitre statue en l'absence de convention d'arbitrage ou qu'il outrepasse la mission qui lui a été conférée. C'est le cas lorsque la compétence de l'arbitre a été épuisée par une décision antérieure ayant acquis l'autorité de la chose jugée, qu'il s'agisse d'une première sentence arbitrale ou d'une décision judiciaire définitive. Dans une telle situation, la convention d'arbitrage est considérée comme éteinte pour les mêmes objets, conformément aux motifs de recours en annulation prévus par l'article 327-36 du Code de procédure civile. Statuer à nouveau sur des questions juridiquement closes constitue un dépassement de mission, ce qui entraîne l'annulation de la sentence arbitrale.

Texte intégral

محكمة الاستئناف التجارية بمراكش

قرار رقم 2021 صادر بتاريخ 2017/12/7 ملف رقم 2017/8225/1443

بناء على مقال الاستئناف والحكم المستأنف ومستنتجات الطرفين و مجموع الوثائق المدرجة بالملف. وبناء على تدوير السيد المستشار المقرر واستدعاء الطرفين لجلسة 2017/11/16. و تطبيقا لمقتضيات المادة 19 من قانون المحاكم التجارية و الفصول 328 وما يليه و 429 من قانون المسطرة المدنية. و بعد الاطلاع على مستنتجات النيابة العامة. و بعد المداولة طبقا للقانون.

حيث انه بمقتضى مقال مسجل ومؤدى عنه بتاريخ 2017/7/17 استأنفت شركة (ج) المقرر التحكيمي الصادر بتاريخ 2017/3/15 والمذيل بالصيغة التنفيذية بموجب الأمر عدد 317 الصادر بتاريخ 2017/6/7 في الملف عدد 2017/8101/173.

الوقائع

حيث يستخلص ومن وثائق الملف ومن المقرر التحكيمي انه بتاريخ 2017/3/3 تقدمت المستأنف عليها شركة دار اركان بطلب الى المحكم جمال (ك) تنفيذا للبند 16 من العقد الرابط بينها والمستأنفة يروم النظر في الخلافات الناشئة بين الطرفين فيما تعلق بطلبها امام المحاكم التجارية بعدم قبول طلب المستأنفة تطبيقا لأحكام المادة 327 من ق م م وان الاشغال موضوع الفاتورة VIP انجزت ويجب تحميلها للمستأنفة وفقا لما هو مقرر بموجب المقرر التحكيمي بتاريخ 2013/10/2 وفيما يتعلق بصلاحية التامين الى جانب اقفال الحساب المسلم من قبل المكتب الائتماني. وبعد استنفاد المحكم لإجراءات التحكيم اصدر المقرر التحكيمي المطعون فيه للأسباب التالية : ان النزاع سبق عرضه على التحكيم بموجب المقرر التحكيمي الصادر بتاريخ 2010/6/8 وان النزاع سبق البت فيه بموجب القرار الاستئنافي عدد 85 الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2017/1/19 وان المستأنف عليها بلجوئها الى التحكيم بعدئذ انما تروم افتعال النزاع والتقاضي بسوء نية والتمست لذلك ابطال المقرر التحكيمي المطعون فيه والمذيل بالصيغة التنفيذية. وأجابت المستأنف عليها بان اسباب البطلان التي تمسكت بها المستأنفة والمتخذة من سبقية البت لا اساس لها ذلك ان المقرر التحكيمي صدر بتاريخ 2013/10/2 وليس 2010/6/8 وان النقط التي بت فيها بموجب المقرر التحكيمي السابق بتاريخ 2013/10/2 هي غير تلك التي بت فيها بموجب المقرر التحكيمي المؤرخ في 2017/3/15 بحيث ان الأول الزم الطاعنة بالإدلاء ببوليصة التامين مستوفية لشروط المادة 27 من دفتر التحملات الخاصة فيما المقرر الثاني راقب مدى تنفيذ الطاعنة لالتزامها او اخلالها به وجزم بكون بوليصة التامين المدلى بها من طرفها ناقصة الشروط والضمانات ومخالفة للاتفاق والتمست لذلك الحكم برفض دعوى البطلان.

وبناء على ادراج القضية بجلسة 2017/11/16 اعتبرت المحكمة القضية خلالها جاهزة وحجزتها للمداولة لجلسة 2017/12/7 فأصدرت بنفس الهيئة التي ناقشت القضية القرار الآتي نصه :

التعليل

في الشكل : حيث قدم الطعن بالبطلان وفق الشكليات المتطلبة قانونا فهو مقبول. في الموضوع : حيث تجلى للمحكمة بمراجعتها لأوراق الملف والمقرر التحكيمي الصادر بين نفس الاطراف وارتكازا على مشارطة التحكيم المتفق عليها بالبند 16 من العقد الرابط بينهما والمؤرخ في 2010/6/8 انه قد تم عرض النزاع على المحكم المتفق عليه وأصدر مقرره بتاريخ 2013/10/2 وبالتالي يكون قد استنفذ

صلاحيته بخصوص شرط التحكيم وهو ما تم تقريره بموجب الحكم عدد 1689 بتاريخ 2016/7/18 في الملف عدد 2015/8201/1964 المؤيد في هذا الشق بموجب القرار الاستئنافي عدد 85 الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 2017/1/19 في الملف عدد 2016/8201/1925 وان كان هذا الاخير قد اعتبر ان المقرر التحكيمي لم يبت في طلب استرجاع الضمانة وإنما ذهب الى انه لا يمكن المطالبة بها قبل اصلاح العيوب والإدلاء بشهادة الضمان العشري وهو ما تم حسمه بموجب هذا القرار بتقريره ان ما اشترطه المقرر التحكيمي للمطالبة باسترجاع مبلغ الضمانة قد تحقق بالتسليم الفعلي للأشغال وان لم ينجز بشأنه محضر بالتسليم ورتب على ذلك الغاء الحكم المستأنف جزئيا فيما قضى به من تعليق اداء الضمانة على التسليم النهائي للاشغال ، وبالتالي فعرض ما سبق الحسم فيه من الجهة الاصلية للفصل في المنازعات والخصومات على نفس المحكم مشوب بتجاوز المهمة طالما انه قبل بالمهمة والحال ما ذكر اعلاه وفي خرق ومساس لأحكام المادة 327-28 من ق م م ولأحكام المادة 327-36 الصدور المقرر التحكيمي في غياب اتفاق التحكيم لكونه قد استنفذ صلاحيته بموجب المقرر المؤرخ في 2013/10/2 ولتعرضه لمسائل لا يشملها التحكيم لحسمها من الجهة الاصلية بالبت في النزاعات وبمقرر قضائي حاز قوة الشيء المقضي كما هو مبسوط اعلاه لذلك وجب ابطال المقرر التحكيمي الصادر بتاريخ 2017/3/15 المذيل بالصيغة التنفيذية بموجب الأمر الاستعجالي الصادر عن رئيس المحكمة التجارية باكادير بتاريخ 2017/6/7 في الملف عدد 2017/173 مع تحميل المطعون ضدها الصائر.

لهذه الأسباب

فإن محكمة الاستئناف التجارية بمراكش وهي تبت علنيا انتهائيا وحضوريا :

في الشكل : بقبول الطعن بالبطلان.

في الجوهر : بابطال المقرر التحكيمي الصادر بتاريخ 2017/3/15 المذيل بالصيغة التنفيذية بموجب الأمر الاستعجالي الصادر عن رئيس المحكمة التجارية باكادير بتاريخ 2017/6/7 في الملف عدد 2017/173 مع تحميل المطعون ضدها الصائر. و بهذا صدر القرار في اليوم والشهر والسنة أعلاه.

Version française de la décision

Motifs

En la forme :
Le recours en annulation ayant été introduit conformément aux formalités prescrites par la loi, il est recevable.

Au fond :
Il ressort de l'examen des pièces du dossier et de la sentence arbitrale rendue entre les mêmes parties, en application de la clause compromissoire prévue à l'article 16 du contrat conclu entre elles le 8 juin 2010, que le litige avait déjà été soumis à l'arbitre désigné, lequel avait statué par une sentence datée du 2 octobre 2013, épuisant ainsi sa compétence en vertu de ladite clause arbitrale. Ce point a été confirmé par le jugement n° 1689 du 18 juillet 2016 (dossier n° 2015/8201/1964), lui-même confirmé par l'arrêt de cette Cour n° 85 du 19 janvier 2017 (dossier n° 2016/8201/1925). Bien que ce dernier ait relevé que la sentence arbitrale n'avait pas directement statué sur la restitution de la garantie, mais avait uniquement précisé qu'elle ne pourrait être réclamée qu'après réparation des vices et production du certificat de

garantie décennale, le présent arrêt constate que les conditions exigées pour réclamer la garantie sont désormais satisfaites par la réception effective des travaux, même en l'absence d'établissement d'un procès-verbal formel de réception. En conséquence, le jugement attaqué a été partiellement annulé en ce qu'il subordonnait le paiement de la garantie à la réception définitive des travaux.

Ainsi, la soumission à nouveau au même arbitre de questions déjà tranchées par l'autorité compétente constitue un dépassement manifeste de mission. L'arbitre ayant accepté cette nouvelle mission alors que sa compétence était épuisée par la sentence du 2 octobre 2013, son intervention est constitutive d'une violation des dispositions des articles 327-28 et 327-36 (alinéa 3) du Code de procédure civile, lesquelles sanctionnent le dépassement des limites de la convention d'arbitrage et l'absence de convention valable d'arbitrage. En effet, les points litigieux avaient été définitivement réglés par une décision judiciaire ayant acquis l'autorité de la chose jugée, comme exposé précédemment.

Par conséquent, il y a lieu d'annuler la sentence arbitrale du 15 mars 2017, revêtue de la formule exécutoire par ordonnance de référé du Président du Tribunal de commerce d'Agadir du 7 juin 2017 (dossier n° 2017/173), et de mettre les dépens à la charge de la partie défenderesse au recours.

Par ces motifs,

La Cour d'appel de commerce de Marrakech, statuant publiquement, en dernier ressort et contradictoirement :

En la forme : reçoit le recours en annulation.

Au fond : annule la sentence arbitrale rendue le 15 mars 2017, revêtue de la formule exécutoire par ordonnance du Président du Tribunal de commerce d'Agadir en date du 7 juin 2017, dans le dossier n° 2017/173, et met les dépens à la charge de la partie défenderesse au recours.

Ainsi rendu le jour, le mois et l'année susmentionnés.